الأسد يلتقي أشباله

محمد حسين النظاري

لم يكن لقاءً عادياً ذلك الذي جمع فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله ورعاه وسدد على طريق الخير خطاه - بأبنائه الناشئين وبصورة مثلت لهم مفاجأة سارة، وبدون أي ترتيبات مسبقة، أو إعدادات خاصة، خصّهم باستقبال يليق بهم نظير ما قدموه من أداء رائع في المباريات التي احتضنتها شقيقتنا الكويت ضمن التصفيات المؤهلة لكاس آسيا للناشئين لـ16 سنة، والتي أسفرت تأهلنا بجدارة للنهائيات بعد تصدرنا للمجموعة الثانية.

إن لقاء الأسد بأشباله ينبغي ألا يمر هكذا دون أن يقف ويتمعن فيه صغارنا كثيراً، فبالرغم من مشاغل ومسؤولياته ورغم ما يمر به من فترة نقاهة اثر تماثله للشفاء، ورغم الأوضاع الصعبة التي تعيشها بلادنا، إلا أن ذلك لم يزده إلا إصراراً لتكريم أبنائه، والذين هم صورة مصغرة لجميع أبناء الوطن، لاسيما أننا نشاهد أقرانهم وقد سقطوا بسبب المصالح والخصومة الشخصية.

اللقاء كان حميماً فالبطل يلتقي الأبطال، نعم انه ذلك البطل الذي كُبر على آلامه، وترفع حتى عن الرد على من أرادوا قتله في بيت الله وشهره الحرام، لقد كانت فرصة ممتازة كي يتعلم هذا النشء القيم الجميلة التي يتحلى بها قائدهم، لقد أمعنت النظر في وجوههم عبر الشاشة الفضية، وإذا بي أرى الانبهار يخرج من حدقات أعينهم وهم يرون من ترك كل شيء ليلقاهم، لقد أحسست بأن قلوبهم تنبض وتكاد تطير فرحاً، فهم وإن كانوا يمنون أنفسهم باستقبال رسمي لم يدر في خلدهم انه سيكون على هذا المستوى الرفيع.

سيخرج صغارنا بدروس جمّة من هذا اللقاء الذي تعرفوا فيه عن كثب بما يحمله هذا الإنسان من حنان أبوي افتقده الآخرون، سيدركون جيداً كيف يريد الآخرون تزييف الواقع،وتدليس الحقائق، وتشويه صورته الجميلة التي تلمسها صغارنا بقلوبهم قبل أن تتلقفها أعينهم وتدركها حواسهم.

ستروي هذه الناشئة الطاهرة للآخرين عن الأب والقائد والموجه، إنه ذلك الأب الذي استقبلهم قبل آبائهم،والقائد الذي أبان عن متابعته عبر التقارير المرفوعة إليه عن سير البطولة، والموجّه الذي جعلهم يدركون جيداً خطورة القات كمضيعة للمال والصحة، وعن مساوئ السهر لما يسببه للجسم من نحول وهزال، وأكد لهم بأن الرياضة ليست نقيض العلم بل هما في تلازم وثيق كون الأولى تبني الأجساد والأخير يعمر العقول، وكم أسفت وهو يذكر المدارس والجامعات لأن هناك من يريد إغلاقها ليفسد كل شيء.

لقد تبين من اللقاء انه حين كان هؤلاء الفتية يمثلون الوطن ويرفعون اسمه عالياً في المحفل الخارجي، كان غيرهم وللأسف الشديد يُمثل بالوطن ويتنكر له بل ويسيء إليه والى رموزه عبر الفضائيات في كل محفل، وشتان ذلك البون الشاسع بين الفريقين، فالأول ورغم حداثة سنه إلا انه قفز على ذلك السنّ ليَسُنّ لإقرانه سُنّة حَسَنة كيف لا وهم ما لعبوا إلا وقد نقشوا على قمصانهم اليمن أمانة في أعناقنا، في حين كان الفريق الآخر يجتهد بقطع أعناق فتية آخرين لا ذنب لهم سوى أنهم سُلِموا إليهم ككباش فداء.

لهذا لا ألوم الفتية والشباب الذين في الساحات لا لم يجدوا الأب والقائد والموجه، بل وجدوا من ضل بهم الطريق ليتخذوهم وسيلة لبلوغ مُرادهم، فهل سمع أحدكم الأب القائد في لقائه يحرض ناشئيه على احد، كما يفعلون ليلا ونهارا حتى صارت الشتائم والسباب كالصلاة تلقن خمس مرات في اليوم، على اعتقاد منهم انه يثاب فاعله ويؤثم تاركه.

لن تنفض تلك الكوكبة الجميلة من الناشئين من حول الأخ الرئيس إلا وقد تعمقوا بالوطنية وعرفوا الثورة الحقيقية التي حققها أسلافنا في سبتمبر وأكتوبر، فهؤلاء الناشئة لن ينسوا مطلقا العيد الـ49 لثورة الـ26من سبتمبر والذين خصهم فخامته دون غيرهم بالاستقبال، ولم يكن ذلك عبثا بل كانت رسالة واضحة المعالم مفادها إنكم تمثلون جيل الغد المشرق وإنكم من ستحملون مشعل التغيير الحقيقي المبني على حب الوطن واحترام الصغير وتوقير الكبير.

لا أبالغ ولا يستطيع أحد أن ينكر بأن ما تحقق للشباب في فترة تولي فخامته يفوق بكثير ما تحقق في عهد أي رئيس آخر، والأرقام وحدها هي التي تتكلم، والمنشآت فقط هي من تتحدث، لقد كنت ومازلت موقنا بأن الشباب الطامح هو في وجدان الرئيس الصالح، وأنا على يقين اكبر بأن الرئيس الصالح سيبقى في وجدان الشباب الطامح.

نبارك للوطن شعبا وحكومة وقيادة بعيد سبتمبر العظيم عظمة الشعب اليمني الذي أدرك بأن التغيير مطلوب بل وقدر حتمي، وأن لامناص منه وقد ترجم ذلك الأخ الرئيس في خطابه بمناسبة العيد الـ49 لثورة الـ26من سبتمبر والذي أكد المضي قدما في توقيع وتنفيذ المبادرة الخليجية كما هي، ليقطع بذلك الطريق على المزايدين، ولكن السؤال الذي ينبغي أن يُطرح هو ما هو شكل ولون وأصحاب التغيير القادم؟.

إن شعبا أنجز الكثير طيلة 49 عاماً وكان أعظمها على الإطلاق الوحدة الخالدة على يدي فخامته والمخلصين من أبناء الوطن، إن شعبا كهذا لن يرضى بغير التغيير نحو الأفضل بديلاً، ولهذا فالتغيير لن يتحقق إلا إذا نقيناه من شوائب الفاسدين، وعوالق المتمشيخين، وأذناب التابعين، والمرتدين والمنشقين، وأبعدناه عن الأبناء والمقربين، وجعلنا فقط الرجل المناسب في المكان المناسب، عندها نكون قد وضعنا عربة الوطن على قطار التغيير نحو محطة البناء والتعمير.

● باحث دكتوراه بالجزائر
mnadhary@yahoo.com

الثورة التي دكت الظلم وقهرت التشطير!!

يحيى محمد العلفي

■.. في غمرة الأحداث المؤسفة التي تشهدها بلادنا بفعل الأزمة السياسية يستقبل اليمانيون هذه المرة العيدالـ 49 لثورة الـ 26من سبتمبر المجيدة وهم أقل حفاوة واستعداداً للاحتفاء بهذه المناسبة التاريخية العظيمة نظراً للآثار السلبية السيئة التي تركتها الأزمة على أوضاع البلاد والعباد في يمن الثورة والجمهورية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية

وبما انعكس سلباً على إحياء أية احتفالات بهيجة تليق بمقام المناسبة وعظمة الحدث، كون ذكرى الثورة يجب أن يتجسد الاحتفال بها خاصة وهي على مشارف عيدها الذهبي- في جملة المنجزات والمكاسب التي تحققت لشعبنا اليمني العظيم على درب مسيرتها المجيدة..

فالثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر المجيدتين كانت انعتاقا وتحريراً للشعب اليمني من ربقة الاستبداد الإمامي الكهنوتي في شمال الوطن ومن طغيان وجبروت الاستعمار البريطاني في جنوبه الحبيب.. فكانت بحق ثورة ضد الظلم والقهر والتمزق والشتات، وانطلقت منذ الوهلة الأولى لانبعاثها تتوج أهدافها ومبادئها هدفاً هدفاً ابتداء من التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة نظام جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتياز بين الطبقات وصولاً إلى تحقيق الوحدة العربية الشاملة إلى جانب إحراز وإنجاز ما تضمنته بقية أهداف الثورة اليمنية..

وهو أمر تجسد على أرض الواقع على مدى الـ 49 عاماً الماضية، لاسيما منذ العقدين الأخيرين بعد إعادة تحقيق الوحدة المباركة في الـ22 من مايو عام1990 م، حيث تصدرت المنجزات الكبيرة في كافة المجالات، أرقاما مهولة لا يستطيع أحد إنكارها أو تجاهلها، وعلى الأخص في بنية الإنسان اليمني وتطوير فكره ومداركه وشخصيته ليواكب آفاق العصر ومتغيراته وليتمكن من اللحاق بإنسان العالم المتقدم.

وتشكلت حياة الشعب اليمني في عهد الثورة المجيدة وفق رؤى وطنية ديمقراطية تحررية يسودها الوئام والتعاون والانطلاق نحو آفاق المستقبل الباسم السعيد.. فبرزت باكورة الإنجاز الحضاري في مجمل عطاءات الثورة التي تركزت منذ البداية على الاهتمام بالإنسان باعتباره حجر الزاوية لأي تحول منشود وهو الفاعل الأول والعدة القوية للنهوض الحضاري..

وتخللت مسيرة الثورة العديد من المنعطفات والمحطات الوطنية والإقليمية والدولية كان في طليعتها حرب الثمان السنوات الأولى التي تعمدت بالانتصار في حصار السبعين يوماً الذي فك عن صنعاء طوق الأعداء ودحر حملتهم الشرسة إلى أبد الآبدين.. وبذلك النصر العظيم أثبت شعبنا العظيم قدرته على حماية ثورته والدفاع عن مقدراته وسيادة أراضيه والذود عن حريته ومكاسبه الوطنية في كل زمان وحال.. حتى صار من المؤكد ومن البديهي أن هذا الشعب الذي فجر ثورته وقدم على درب حريته قوافل الشهداء- أصبح منذ ذلك الوقت وعبر مراحل سنوات الثورة، قادراً على صيانة وحراسة كل هذه المنجزات والمضي بها صوب الغد المشرق وبناء الدولة اليمنية الحديثة في ظل راية الثورة والنظام الجمهوري والوحدة اليمنية المباركة...

ولا شك أن ثورة 26 سبتمبر في ذكراها الـ 49لازالت عظيمة في مضمونها وفي مبادئها وأهدافها وعميقة في بعدها الإنساني والحضاري لما توجته من خطوات إنجازات حيوية عملاقة في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والتنموية على مستوى ربوع الوطن اليمني الحبيب.. فلقد شهدت اليمن على مدى العقود الخمسة الماضية- وخاصة منذ عقدي إعادة تحقيق الوحدة- نقلات نوعية كبيرة في جميع الجوانب، لاسيما مجال تنمية الإنسان والارتقاء بمداركه وثقافته بما يعمق فيه روح الولاء الوطني والارتباط الوثيق بتربة أرضه الطاهرة الغالية، وحب المبادرة والتعاون في كل ما من شأنه تعزيز الأمن والسلام الاجتماعي وتحقيق أعلى قدر من التطور والنهوض واستغلال طاقات الإنسان اليمني وإبداعاته في كل مايعود بالخير والرخاء على حاضر اليمن ومستقبل أجيالها الصاعدة.

ورغم ما يشوب بلادنا في عام الثورة الـ 49 إلاّ أن إنجازات الثورة ومشاريع الخير والعطاء لم تغب عن ساحات الإنجاز، بل ستضاف إلى مجمل المشاريع العظيمة التي تحققت، وستكون أيضاً وسام شرف على صدور الشرفاء الذين كان لهم الفضل -بعد الله- في بلوغها ذروة التحقيق والإنجاز..

هل عاد لليمن ذو يزن..؟

محمد محمد عيسى

بلد لطالما أحسست في نفسي وفي كياني حبا ترجمه قلمي بل هو في خاطري خيال لا يفارقني وعندما أتحدث مع نفسي أجدها مرغمة للتحدث عن بزوغ كلمات لم أكن أعرفها ولا خطرت ببالي تستعصي على القلب وتخرج كما يفوح العطر من أوراق المطر.. وعند كل صباح يشرق تندثر جميع الأوراق الصفراء وتتكسر بل تتفتت جميع العود اليابسة باستثناء العود الطيبة التي يشتم منها رائحة العود كي تلقي بنفسها في نار حميدة وتنبعث منه رائحة حميدة كذلك وعميقة تتغلغل إلى النفوس والقلوب، هكذا كانت نار بردا وسلاما في حادث الاغتيال المشئوم فما وجدت تلك النار شيئا فاسدا بل وجدت عطرا وقلبا سليما فلم تمسه بإذن الله، فأي بيئة ستكون مليئة بالجمال أو وليدة اللحظة كي تزداد بهاءً إلى البهاء وجمالا إلى رونق فما لهذه الأرض وتلك، تمتلئ إشراقة وابتسامة ، بل تمتلئ حلة من الجمال متسائلة هل صدق أيوب حين قال هل عاد للأرض ذو يزن؟ استفهام لطالما بحثت عن إجابته ولكنها اليوم تفرض نفسها وتقول جاءها خير من ذي يزن هذا الذي وحد الأمة اليمنية وصنع دولة وقد عاد إشراق الأرض من جديد يعيد لنا حكاية بل أعجوبة مسيرة تاريخية في بناء دولة اليمن الحديث وترسيخ مبادئ الشورى والديمقراطية والحرية السياسية، وعلى مفترق الطرق فإن التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لم تكن في منأى عن اهتمام القيادة السياسية لإيجاد البنية الأساسية لبناء الاقتصاد بكل مجالاته..

وبالرغم من أن اليمن قد عاش الكثير من الأزمات الاقتصادية التي ولدتها الحروب المتوالية أو تلك التي سعت الدولة لحلها في المناطق الوسطى كالثأر والقتل والحروب بين القبائل والتزام الدولة بتحمل تبعات تلك المشاكل ،فإن القيادة السياسية قد أنجزت المشوار الصعب في تحقيق البنية الاقتصادية والعسكرية التي حفظت كيان اليمن بالكامل دون تفرقة أو شتات.

ولكن ما الذي حصل الأشهر الماضية هل صعدت أوراق الشيطان على أولئك الذين أرادوا الانجرار نحو موجات الملل السياسي والفقر الشعبي والانحطاط الديمقراطي والتسيب الاخلاقي كي يدمروا وطناً هم من تعلموا فيه ،هم من بنوا فيه كل أمنياتهم ويحصدون فيه كل ماتعلموا وهاهم اليوم يتجاهلون كل ذلك باللعن والشتم والسب بلا مبالاة أو أخلاق، ناسين أوامر الله وتعاليم الإسلام الحنيف، ألم يعلمنا الإسلام الحنيف كيف نتعامل في ما بيننا البين وما بيننا وبين ولاة أمورنا أم أننا أخذنا ما يضرنا من ثقافات العالم الحديث وتركنا ما ينفعنا وراء ظهورنا كأننا لا نعلم شيئا وكأننا جردنا من العقول التي رزقنا الله إياها فدمروا الوطن وفرقوا العباد وشتتوا الدين وشلوا الحركة وقطعوا الطريق..

اليوم وقد عاد رائد اليمن وبانيها فاتحا ذراعيه للبناء من جديد للحوار للتنمية ناسيا حقه الشخصي ناسيا كل ما لحق به منهم وهاهو يعود وفي يده حبل الاعتصام والتوحد من أجل اليمن ومن أجل الشعب، هاهو يرجع ناسيا كل جروحه وقد أبى إلا أن يلملم جروح الوطن أولا، وبعودة فخامة الرئيس أجزم كل الجزم بأن بوادر الازمة ستنفك بعون الله...

مرحباً بالقائد الإنسان

فاهم الفضلي

تنساب شلالات الفرح في ذرات تضاريس الوطن لتزهر ولاءً وتثمر تماسكاً وتلاحماً ممزوجة ببهجة متألقة ومتأنقة في وجوه ملامح شرائح المجتمع اليمني محتفين بشفاء قامتهم المضيئة تبلا ومروءة، رمز مسيرتهم نحو الازدهار والتطور، المؤمن بربه والمحب لشعبه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية- حفظه الله- والذي تعرض ومعة كبار مسؤولي الدولة للاعتداء الإرهابي الإجرامي البشع والجبان في مسجد النهدين بدار الرئاسة في أول جمعة من شهر رجب.

إنها لحظات يعجز عندها اللسان ويحتار القلم في التعبير عما يخالج النفس من شعور في شفاء الأخ الرئيس، لذلك يصعب علي الحديث عن شخصية استثنائية بحجم قائد الإنسانية، ولكنها مشاعر الفرح وشلالات البهجة التي شاهدتها وهي تتدفق في شرايين الشعب اليمني فرحاً، وسروراً، سعادة بعودة فخامته إلى أرضه ووطنه سالما معافى، فهذا القائد الهمام ظل حاضرا في وجدان هذا الشعب الوفي الأبي وفي دعائهم الذي لم ينقطع بعاجل الشفاء وتمام العافية..وكيف لا وهو القائد الذي أسر القلوب بحبه وذلك لبساطته وسعة صدره وتلطفه مع شعبه وتحدثه معهم بكلمات تدخل إلى القلوب قبل أن تتبرمج في العقول.

فحييت يافخامة الرئيس في وطن المجد والشموخ والعزة والإباء، وطن الحكمة اليمانية حييت في وطنك الذي يشمخ ويعتز مواطنوه لأنك مصدر عزهم وافتخارهم.. فقد عدت يافخامة الرئيس وعادت معك الآمال العظام والتنمية الشاملة والبناء المطرد... عدت فعادت معك قلوب شعبك وأرواحهم، عدت يا قائدنا محفوفا بحفظ الله ولطفه ورعايته مكللا بدعاء المخلصين من أبنائك وابتهالهم إلى بارئهم بسلامتك وعافيتك.. سيدي الرئيس ماذا نقول؟ فاللسان يعجز والكلمات تقف ولكن تبقى القلوب تنبض بحبكم والعيون تكتحل برؤيتكم والمشاعر تعبر مستبشرة بمقدمكم، فمرحباً يافخامة الرئيس في وطنك وبين إخوانك وأبنائك. مرحباً فقد أشرقت أيامنا بخبر شفائك وقدومك وأضاءت سماء لياليا البهجة بسلامتك وتزينت قلوبنا بعطر الشوق لوجودك بيننا في هذا الوطن المعطاء. مرحباً أبا أحمد فقلوب الشعب تنبض بحبك، مرحباً بتلك الأيادي البيضاء التي عانقت دموع الضعفاء والمساكين. مرحباً بمن سهر من أجل حياة كريمة لأبناء شعبه وقاد دفة الإصلاح في جميع المجالات. مرحباً بالرئيس الصالح وعودا حميدا لأرض الوطن فقد اشتاقت إليك سهولها وجبالها ورمالها وبحارها وتزينت مدنها وقراها وغرد الطير فرحاً بمقدمك. مرحباً نقولها وننشر عبيرها بين أرجاء وطننا من شماله لجنوبه ومن شرقه لغربه، مرحباً قائدنا. وما دمت بخير فالوطن في خير، والحمدلله الذي أعادكم إلى شعبكم المشتاق سالماً معافى، وإلى وطنكم وأهلكم ومحبيكم بموفور الصحة والعافية، ندعو الله أن يديمها عليكم وأن يطيل في عمرك بالخير والبركة. وأن يسبغ عليك لباس الصحة والعافية وأن يحفظ لليمن أمنها واستقرارها ويجنبها كل مكروه من حسد الحاسدين وحقد الحاقدين.

كنتم دوماً في الطليعة وستظلون أبداً القوة الضاربة ضد أعداء الثورة والوطن والشعب

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية